

روبن هوود

قصص عالمية

Zaïlaa

روبن هود

اعداد : ميشال وِسْت

ترجمة

سيف الدين الخطيب

دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع

طرابلس لبنان : تلفون : ٦٣١٢٨٢

- ١ -

- « روبن هود ورجالُه الخارجون على القانون » -

شابٌّ في مُقتبل العمر كان يسيرُ في غابة شيرُووُدْ . كانتْ ثيابُه خضراء مثل لون أوراقِ الشّجر في الغابة ، وكان يحملُ معه قَوْساً طويلاً وعشرةَ سهام .

وفيما هو سائرٌ سمع صُراخَ طفل ، فالتفت حوله ، فرأى امرأةً تصحبُ طفلَها في الغابة . كان طفلُها يبكي ويصرُخ ، وقد بدا الحزنُ والوجومُ على وجهها .. كانتْ تبدو تعيسةً .. تعيسةً جداً . وهنا تقدّمَ الشابُّ منها وسألها : « إلى أين أنتِ ذاهبة ؟ » .. فأجابتْهُ : « إنّني ذاهبة لأبحثَ عن روبن هود . إنّه يُساعدُ الفقراء ، وأنا بحاجةٍ

لُمساعدة : كنتُ زوجةَ « وات » ، عاملٌ في « نُوَتِنْغْهَامْ .. » لم يكن عمدةُ نُوتنِغهام يُحبّ وات ، وقد أقدم رجالُه على قتلِه وإحراق منزلنا .. وأنا الآن لا أملكُ منزلاً ولا مالاً ـ ولا شيئاً في هذه الدّنيا .. لكنّ روبن هود سوف يُقدّمُ لنا يدَ العون . إنّ روبن هود ورجالَه يعيشون هنا في الغابة .. إنّهم رجالٌ طيّبون . إنّهم يسلبون أموالَ الأغنياء ويُعطونَها للفقراء . أجل ، إنّه سيُساعدُني » .

قال الشاب : « إنّكِ مُصيبةٌ فيما تقولين . إنّنا سنُساعدُكِ . إنّني أنا روبن هود » .

منذ عهدٍ قديم ، كان رتشارد ملك بريطانيا . وهو من أصلٍ نورمَنْدِيّ ، في حين لم يكن مُعظم المواطنين نورمنديّين ، بل كانوا من أصلٍ سَكْسُوني . كان رتشاردْ رجلاً صالحاً وحاكماً عادلاً ؛ وقد ذهب إلى الحرب وأوكل مهمّةَ حُكْم البلاد إلى أخيه جون . وكان جون هذا رجلاً شرّيراً وغيرَ

عادل ، ولم يكن يحبُّ السّكْسون ... كان يُريد تحقيقَ المزيد من المُكْتسبات للنّورمانديّين .. وكان العديدُ من النّورمانديّين يرغبون في ذلك أيضاً ، وقد أصبحوا حُكّاماً قُساةً وغيرَ عادلين ...

كان عمدةُ نوتنغهام نُورمنديّاً .. ومن قلعته في نوتنغهام حكم كُلَّ البلاد من دِرْبي إلى لِنْكُولنْ .

وكانتْ غابةُ شيروُودْ تقعُ ضمنَ هذه البلاد . وبقيَ هناك سكسونيٌّ واحدُ كان ما يزالُ يمتلكُ أرضاً وحصناً . إنّه إيرْل هَنتِنْغدُنْ .. وقد أرسل عمدةُ نوتنغهام خمسماية رجلٍ لطرد الإيرْل السّكسوني من حصنه . فأحرقوا الحصنَ وألقوا القبضَ على الإيرل وقادوه إلى نوتنغهام حيث قضى نَحْبه هناك ، واستولى العمدةُ على كلّ أملاكه . وهكذا أصبحتْ زوجتُه وولدُه روبرت بلا مأوى ولا مال .. وبعد وقتٍ قصير ماتتْ والدةُ روبرتْ ، فذهب روبرتْ

إلى غابة شيروُودْ وعاش في الغابة وقد غيّر اسمَه إلى روبن هود .

كان هناك عددٌ آخر من السّكسون في غابة شيروودْ . كانوا بلا مساكن ، لأنّ النّورمانديّين استولوا على منازلهم وأراضيهم .. كان هؤلاء يعيشون على لحوم الغزلان التي يصطادونها من الغابة . وكانتْ هذه الغزلان تخصُّ الملك ، ممّا أثار الغضبَ الشّديدَ في نفوس النّورمانديّين إزاء هذا العمل ، فأطلقوا على الرّجال الذين يصطادونها اسمَ الخارجين على القانون .. وكانوا إذا ألقوا القبضَ على واحد من هؤلاء الخارجين على القانون أعدموه . أصبح روبن هود زعيمَ الخارجين على القانون في غابة شيروود .. وكان هو وجميعُ رجاله يرتدون الملابسَ الخضراء ـ مثل اخضرار لِنْكولن ..

وقد تعاهدوا فيما بينهم قائلين : « سنعملُ دوماً على مُساعدة الفقراء . سنسلبُ الأموالَ من الأغنياء ،

فلديهم منها الكثير ، وقد سلبوها من الفقراء . سنأخذ هذه الأموالَ ونُعيدُها للفقراء » .

- ٢ -

- « جون الصّغير » -

عندما كان روبن هود يُريدُ استدعاءَ رجاله كان ينفخُ في بوقه .. وفي ذات صباح قال روبن هود لرجاله : « إنّنا لم نصطدْ غزالاً واحداً منذُ أربعة عشر يوماً . إنّنا بحاجةٍ إلى طعام . إنتظروا هنا . سأذهبُ وأبحثُ عن طعام . فإذا ما سمعتُم بُوقي ، تعالوْا بسرعةٍ وساعدوني » .

وهكذا انطلق روبن هود بقوسه وسهامه وبوقه ، ووصل إلى جدول يعلوه جسر صغيرٌ جداً ، ويقفُ عليه رجلٌ ضخمٌ يبلغُ طولُه سبعة أقدام . كان الرّجلُ يحملُ هراوةً طويلة في يده .. فلم يجرؤْ روبن هود

على الذّهاب إلى الجسر والرّجلُ واقفٌ عليه . فالرّجلُ ضخمٌ والجسرُ صغير . فخاطبه روبن هود قائلاً : « صباحُ الخير . أرجو أنْ تسمحَ لي في المرور على الجسر . » .. لكنّ الرّجلَ ظلّ واقفاً هناك ، ولم يتفوّه بكلمة .. عندئذ وضع روبن هود سهماً في قوسه وبدأ يعبرُ فوقَ الجسر ..

قال الرّجل : « أنت خائفٌ منّي ، رُغم أنّ لديك قوساً وسهْماً ، وليس لديّ سوى عصاً » ..

أخفض روبن هود قوسَه وسهمَه ، وانتزع قضيباً من شجرةٍ صغيرة ، ثم عاد إلى الجسر وقال : « ستتصارعُ فوقَ الجسر ، وَمَنْ يسقطُ منّا إلى السّاقية ، فهو الخاسر » وهكذا تَقَاتلا لمدّة ساعةٍ فوق الجسر .. ثمّ هوى روبن هود بضربةٍ عنيفة على رأس الرّجل الضّخم ، أخلّتْ من توازُنه وكادتْ تجعلهُ يهوي إلى السّاقية .. وصاح روبن ساخراً : « ها ، ها ! ستستحمّ جيداً في السّاقية . » .. وما

كاد يُنهي كلامه المتسرّع ، حتى كانتْ عصا الرّجل الضّخم تهوي بضربةٍ عنيفةٍ جداً على جانب رأس روبن ، فسقط إلى الماء . عندها قال الرّجلُ الضّخم : « والآن مَنْ يقول ها ، ها ؟ إستحمْ جيّداً ، يا صديقي ! »

وعندما خرجَ روبن هود من الماء ، كان يضحك ، ثم قال للرّجل : « إنّكَ رجلٌ شجاع ، وتضربُ بقوّةٍ صارمة » ، ووضع روبن يدَه على طرف رأسه ، ثم أردف يقول ، « لقد خسرتُ . ماذا أستطيعُ أنْ أُقدّمَ لك ؟ » .

ـ قال الرّجلُ الضّخم : « تستطيعُ أنْ تُساعدَني للعثور على روبن هود . أُريدُ أنْ أصبحَ أحدَ رجاله » .

ونفخ روبن هود في بوقه . وعلى الفور كان هناك عشرون رجلاً على الجسر حضروا من لنكولن غرين .

ـ قال أحدُ رجاله وهو يُدعى وِلْ سْتُتْلي : « هذا الرّجلُ قد ألقى بكَ إلى السّاقية ، يا روبن . فهل نُلقي به إلى الماء ؟ » .

قال الرّجلُ الضّخم : « روبن ؟ روبن ؟ ـ أَوَ أنتَ روبن هود ؟ أنا ضربتُ روبن هود بعصاي ؟ » .

ـ « أجل » ، قال روبن ، وأخبر القصّة إلى رجاله ، وجميعهُم ضحكوا ..

ثم قال روبن هود إلى الرّجل الضّخم : « إنّكَ تروقُ لي . تعال معي وَكُنْ أحدَ رجالي . سأعطيك قوساً وسهاماً وأُعلّمكَ الرّماية » .

ومدّ الرّجلُ يدَه وقال : « أجل ، سأكون واحداً من رجالكَ » .

قال روبن هود : « ما أسمُكَ ؟ » .

فأجاب الرّجل : « إسمي جون لِتلْ . » .

ـ « أُوه ! » قال روبن هود . « يجب أنْ نغيّر

اسمَك . سوف نَدْعوكَ لِتِل جون . » وهكذا ذهب لِتِلْ جون مع روبن هود ورجاله . وفي أثناء عودتهم قتلوا غزالَيْن وطبخوهما فوق النّار ، ثم أكلوا وشربوا حتى غابتِ الشّمس .

وفي صباح اليوم التّالي أعطى روبن هود لِتِلْ جون معطفاً أخضراً (معطف لنكولن غرين) وقوساً وسهاماً ، ثم قال له : « والآن ، سأُعلّمكَ الرّماية . » .

- ٣ -
- « فْرَايَرْ تُكْ » -

استطاع لِتِل جون تعلّمَ الرّماية في وقتٍ سريع . ولأنّه كان رجلاً ضخماً ، فقد أعدّوا له قوساً كبيراً . وفي ذات يوم قال روبن هود لِلِتل جون : « أُنْظُر هناك إلى تلك الغزلان الواقفة على التّلة . سدِّدْ سهمَك نحو إحداها » . وعلى الفور فَعَلَ

لتل جون ذلك ورمى غزالاً بسهمه . كان روبن هود مسروراً جداً لهذا ، فقال : « لا أعرفُ رجلاً يستطيعُ الرّماية أفضلَ من ذلك ! » .

وعندها انبرى أحدُ رجالـه ، ويُدعـى وِلْ سْكارلتْ ، قائلاً : « أعرف رجلاً يقدرُ على ذلك . إنّه يُدعى فْرَايَرْ تُكْ ، ويستطيعُ الرّمايَة أفضلَ منكَ أو من لتل جون » .

ـ « يجبُ أنْ أعثرَ عليه ! » قال روبن هود . « أين يعيش ؟ » .

قال وِلْ سكارلت : « إنّه يعيش في فاوْنْتنِزْ أربي . » ... عندئذٍ وَضَعَ روبن هود خوذةً على رأسه وحمل سيفاً وانطلق ...

ورأى هود فراير تُكْ وهو يسيرُ قرب الجدول . وكان تُكْ يعتمرُ خوذةً فولاذيّة ويحملُ سيفاً تماماً مثل روبن هود .. عندئذ قال روبن هود إلى رجاله :

« إختبئوا هنا » . ثم خرج وحيداً من الغابة . نزل

« إنّ هذا السّمكري قد قاتلني وانتصرَ عليّ. وهو يريدُ أنْ يشنقني على تلك الشّجرة . » .

قال لتل جون : « إنّه أضخمُ منكَ. إنّني سأُقاتلُه . » .

ـ « لا ! لا ! » قال روبن . « لن نتصارعَ بعد . إنّ هذا السّمكري رجلٌ طيّب . لقد كان قتالاً عادلاً ، ولستُ حانقاً عليه. يُسعدنا أنْ يكون واحداً منّا . » ...

نظر السّمكري إلى الرّجل الضّخم الذي كان ينظرُ إليه ، وقال : « إنّ هذه الغابة هي مكانٌ جميل ، ورجالُها رجالٌ شجعان. لذا ، فإني سأتركُ مهنةَ السّمكرة ، وسأنضمُّ إليكم . » .

وهكذا أصبح السّمكري أحدَ رجال روبن هود .

- ٨ -

- « روبن هود والفارسُ الفقير » -

كان الفرسانُ في ذلك العصر رجالٌ مُحاربون ، يعيشون في حصون ، ويملكون الكثيرَ من الأراضي . وكان مُعظم الفرسان النورمانديّين في ثراءٍ فاحش .

وفي ذات صباح ، وفيما كان روبن هود وبعض رجاله يقفون تحت شجرة ، قال لهم لتل جون : « أَوَنتناولُ طعامَنا الآن ؟ » ... فأجابه روبن هود : « سأتناولُ الطّعامَ بعدما أعثرُ على فارسٍ غنيٍّ يُشاركني الطّعام ، ثمّ يدفع لنا ذهباً ثمنَ طعامه وطعامنا . » .

أخذ لتل جون ومِدْج قوسيْهما وسهامهما واتّجها نحو الطّريق عبرَ الغابة .. وهناك اختبأا خلفَ شجرةٍ وأخذا ينتظران ... وبعد وقتٍ قصير ، شاهدا فارساً يبدو عليه الحزن ، وقد اصطحب معه حصاناً

عجوزاً ، وكانتْ ملابسُه قديمة بالية . اتّجه لتل جون نحوه وقال له : « إنّ رئيسنا يدعوك للحضور وتناوُل الطّعام معه . » .

فقال الفارس : « مَنْ هو قائدكم ؟ مَنْ يدعونني لِأَتناوَلَ الطّعامَ معه ؟ ما اسمُه ؟ » .

ـ « إسمُه روبن هود . » .

ـ « آه ! » قال الفارس . « لقد سمعتُ عنه إنّه رجلٌ طيّب . لذا ، فإنّي قادمٌ معكما . » .

وقاد لتل جون ومدج الفارس إلى روبن هود .

قال روبن هود : « إنّني مسرورٌ لرؤياك . تعالَ وشاركْنا طعامنا . » .

وهكذا جلس الجميعُ لتناول الطّعام . وكان الطعام شهيّاً ولذيذاً جداً . لقد أعدّتْ ميد ماريان وزوجةُ ألان ـ أ ـ ديل طعاماً هو عبارةً عن غزال

اصطيد من الغابة وعددٍ من البط النّهري. قال الفارس: «لم أتناول طعاماً مثل هذا الطعّام منذ مدّةٍ طويلةٍ من الوقت.».

ـ «ويجب الآن أنْ أطلبَ منكَ دفعَ ثمن غدائك»، قال روبن هود. «إنّني رجلٌ فقيرٌ جداً، ولا أستطيعُ دفع ثمن غداءِ لفارس.»

ـ «ليس لديّ مال»، قال الفارس. «لذلك لن أستطيعَ الدّفع.. كلّ ما أملكه هنا هو عشرون بنساً.»... قال روبن هود: «إذا كان هذا هو كلّ ما تملكه فلن آخذَ شيئاً. إذهبْ وتحقّقْ، يا لتل جون. هل ذلك كلّ ما يملكه الفارس من مال؟».

أخرج لتل جون النّقود من حقيبة نقود الفارس وأراها إلى روبن هود. كان هناك عشرون بنساً فقط... قال روبن هود: «لماذا لا تملكُ سوى القليل من المال، وهذه الملابس القديمة والحصان

العجوز ؟ لماذا أنت فقيرٌ جداً ؟ إنّ مُعظم الفرسان أغنياء جداً . » .

أجاب الفارس : « إنّ أموالي قد تبدّدتْ لأنّ

استدعى روبن هود جميعَ رجاله ، وقال لهم : « خذوا أقواسكم وسهامكم وسيوفكم .. يجب أنْ نذهبَ وننقذَ ول ستتلي من العمدة . » .

أعطت ميد ماريان كيساً من الطّعام لكلّ رجل . وعندما اقتربوا من القلعة ، قال روبن : « يجب أنْ نختبئَ هنا في الغابة في هذه اللّيلة .. يجب أنْ لا نقتربَ من القلعة أكثر من ذلك ، وإلّا سيرانا رجال العمدة . لا تُحدثوا أيّة ضجّة . لا نار ! لا غناء ! » وهكذا جلس الرّجال على الأعشاب وتناولوا بعضَ الطّعام ثم ناموا ..

وفي الصباح راقبوا القلعة ، فلم يروا أحداً يخرجُ منها .. وبعد فترة انتظار ، رأى روبن هود باباً صغيراً يُفتح ويخرجُ كاهنٌ منه . وكان هذا الكاهن رجلاً ضخم الجثّة . عندها ، قال روبن : « إذهبْ ، يا مدج ، واسألِ الكاهنَ عن ول ستتلي . » ارتدى مدج معطفاً أسوداً قديماً واتّجه نحو الكاهن

وخاطَبَهُ قائلاً : « أَوَ تقدرُ أنْ تخبرني أيّ شيء عن ول ستتلي ؟ » .

ـ « أجل » ، قال الكاهن . « لقد قبض العمدةُ ورجالُه عليه منذ الأمس ، وسيشنقُونَه بعد ساعة . كنتُ أرغبُ بحضور روبن هود لإنقاذه ، ولكنْ، يبدو أنّ الوقتَ قد فات الآن . إنّ العمدةَ رجل شرّير ، لكن روبن هود قد فعل الكثيرَ من أجل مُساعدة الفقراء ، وإنّ رجالَه هم رجالٌ طيّبون . » .

قال مدج : « ماذا كنتَ تفعلُ لو كان روبن هود قريباً منكَ هنا ؟ » .

ـ « كنتُ أقدّمُ له كلَّ مُساعدةٍ أستطيعُ تقديمَها . »

قال مدج : « تعال معي » . وأحضر الكاهن إلى روبن هود .

سأل روبن هود الرّاهبَ قائلاً : « ماذا سيفعلُ العمدةُ ورجالُه إنْ نحن ذهبنا لإنقاذ ول ؟ » فأجاب

الكاهن : « سوف يرونكم . ولسوف يقتلون ول ستتلي ثم يفرّون عائدين إلى القلعة . » .

قال روبن هود إلى الكاهن : « إنّك رجلٌ ضخمٌ جداً . إنّك ضخمٌ بضخامة لتل جون . أعط لتل جون معطفك الطّويل وساعدْهُ على ارتدائه مثلك . » .

وهكذا لَبِسَ لتل جون ملابسَ الكاهن . وفُتح بابُ القلعة الكبير .. وخرج العمدة .. ثم ظهر ول ستتلي .. وجاء رجالُ العمدة وسيوفُهم في أيديهم .. كان عددُهم أربعين رجلاً .. وقد توجّهوا جميعاً إلى تلّةٍ صغيرة حيث كانوا سيعدمون ول ستتلي هناك .

اقترب لتل جون من ول ستتلي ، ثم خاطبَ رجالَ العمدة قائلاً : « إبْتعدوا من هنا . لا تقفوا هكذا قريباً من رجلٍ عندما يتلو صلواته الأخيرة . » .

فابتعدوا ؛ غيرَ أنْ واحداً من رجال العمدة

ظلّ واقفاً قريباً منه ، وهو يحملُ سيفه ... وبسرعةٍ انتزع لتل جون السيّف من يد الرّجل وأعطاه إلى ول .. ثمّ أخرج سيفَه الطّويل الذي كان يُخفيه تحت معطفه .. وهنا صاح قائلاً : « إلى القتال ! »

وأَسْندَ وِلْ ولتل جون كلٌّ منهما ظهرَه للآخر . وأَقْبلَ عليهما رجالُ العمدة يُحيطون بهما من كلّ جانب ، غيرَ أنّهما كانا سريعيْ الحركة بسيْفَيْهما .. وكانتْ هناك جَلَبةٌ وضوضاءٌ من جراء تَصَارُع السّيفيْن وضرباتهما في الهواء .. سْوِش ... ضَرَباتهما ـ كْلَانْغْ ـ على خوذة فولاذية ، وضَرَبَاتهما الجارحة ـ ثَدْ ـ على ذراع أو ساق .

ـ « هود ! » صاح لتل جون عندما اخترق سيفُه خاصرةَ رجل .

ـ « هود ! » صاح ول عندما سقط رجلٌ آخر على العشب . قاتَلَ الرّجلان الخارجان على القانون بشكلٍ جيّدٍ جداً حتى أنّ العمدةَ ورجالَه لم يُشاهدوا رجالَ

روبن هود يخرجون من الغابة .. ثمّ انهمرتْ سهامُ الخارجين على القانون على رجال العمدة كالمطر . وفرّ العمدةُ وعشرةٌ من رجاله عائدين إلى القلعة . ولحق بهم روبن هود وعشرون رجلاً من رجاله وكادوا يقبضون عليهم ، فيما كان ثلاثون رجلاً من رجال العمدة يستلقون أمواتاً على أرض المعركة على التلّة الصّغيرة .

وعاد روبن هود ورجالُه مع ول ستتلي إلى الغابة .

– ١٣ –

– « كيف تناول روبن هود والعمدة الغداء معاً » –

شاهد روبن هود رجلاً يسيرُ على الطريق ومعه عربة ... فقال له : « ماذا تحملُ في عربتك ؟ » قال الرّجل : « لحوم . إنّني لحّام وأنا ذاهبٌ إلى نوتنغهام لأبيعَ لحومي . » .

قال روبن هود : « إنّني أُريدُ شراءَ عربتك وكلَّ لحومك . كم من المال تُريدُ ثمناً لهم ؟ » .

عرف الرّجل روبن هود .. وكان يعلمُ أنّ روبن يُقدّم العونَ للفقراء .. لذا ، فقد باعه العربةَ واللّحوم .

قال له روبن : « أوَ تبعني ملابسكَ أيضاً ؟ إنّكَ ترتدي ثياب جزّار .. أُريد أنْ أظهرَ بمظهر جزّار في نوتنغهام . » .

وهكذا ذهب إلى نوتنغهام وبدأ يبيع اللّحوم .. كان يطلبُ نقوداً قليلةً ثمن اللّحم ...

جرتِ العادةُ في مثل هذا الموعد من كلِّ عام أنْ كان يدعو العمدةُ جميعَ الجزّارين لتناول الغداء معه ... وعندما فَعَلَ ذلك في هذا العام أَخبَرَ الجزارون الآخرون روبن هود قائلين له : « اليوم هو يومُنا لتناول الغداء مع العمدة . » ...

ـ « أجل » ، قال روبن . « إنّني أعرفُ هذا . »

وهكذا ذهب روبن مع الجزّارين الأخرين لتناول الغداء مع العمدة .. وطبعاً لم يتعرّفِ العمدةُ على روبن ، بل كلّ ما كان يعرفُه عنه هو أنّه باع اللّحوم بأثمانٍ زهيدة . قال له العمدة : « هل لديكَ بهائمٌ للبيع ؟ »

ـ « أجل ، بكلّ تأكيد » ، قال روبن . « لديّ أكثر من مئة . هل تتفضّل بمرافقتي لرؤيتهم ؟ »

وهكذا عندما انتهى الغداء ، وضع العمدةُ ثلاثماية جنيه في محفظته وخرج مع روبن هود ليرى بهائمَ روبن ، وقد اصطحب معه ثلاثين فرداً من رجاله ... وآتجهوا جميعاً نحو الغابة .. فوصلوا إليها ودخلوها . وكان « الجزّار » يمضي قُدماً مُتوغّلاً بالعمدة إلى قلب الغابة . في هذه الأثناء قال العمدة : « لا أُريدُ رؤيةَ روبن هود . لستُ

خائفاً منه ، ولكنّني غيرُ مُستعدٍّ الآن لإخراجه هو ورجاله الخارجين على القانون إلى خارج الغابة ، وقَتْلهم . » قال روبن هود : « أُنظر هناك ! فهناك توجد بهائمي ! » ونظر العمدةُ حيث أشار روبن ، فرأى عدداً كبيراً جداً من الغزلان بين الأشجار .. فأضاف روبن قائلاً : « إنّ لحمهم لذيذٌ جداً ـ أفضل من اللّحوم التي كنتُ أبيعها في نوتنغهام . »

ـ « إنّه روبن هود ! إقبضوا عليه ! » صاح العمدة . لكنّ روبن نفخ في بوقه .. وعلى الأثر كان هناك مئةُ رجلٍ من رجاله في زيّهم الأخضر . بعضُهم قفز من بين الأشجار .. ولا أحدَ يعرفُ من أين جاء الآخرون . لكنّهم حضروا ! قال روبن مُخاطباً رجاله : « لقد أحضرتُ العمدةَ ليتناول الطّعام معي . » ثم قال للعمدة : « أعطني محفظتكَ . » وأخرج روبن الثلاثماية جنيْه من المحفظة وقال : « إنّ هذا المبلغَ هو ثمن غدائك .. فلدينا لحمُ طيّبُ

ولذيذٌ ، ونحن نُعدّه لغدائك . إنّه أحدُ غزلان الملك السّمان ! » .

وهكذا أَجْبر روبن العمدةَ على الجلوس وتناول الغداء .. وبعد انتهاء ذلك ، قال روبن للعمدة : « عندما تأتي إلى غابة شيروود في المرّة القادمة ، نرجو أن تتناولَ طعامَ الغداء معنا مرّةً أخرى ـ لكن أحضرْ معك خمسماية جنيْه في هذه المرة . » .

ـ ١٤ ـ

ـ « الملك رتشارد وروبن هود » ـ

عاد الملكُ رتشارد إلى بريطانيا . ولقد سَمِعَ عن روبن هود ...

في نوتنغهام ، قال له العمدةُ والنّورمانديّون الآخرون : « إنّ روبن هود رجلٌ خارجٌ على القانون وشرّير . إنّه يسرق ، ويقتلُ النّاس ، ويصطادُ غزلانَكَ . » .

وعندما سأل الملكُ أناساً آخرين ، قالوا له : « إنّ روبن هود هو إنسانٌ طيّب . إنه يأخذ الأموالَ من هؤلاء النّاس الذين سرقوا هذه الأموالَ من الفقراء . إنّه يُقدّمُ الأموالَ للفقراء من النّاس . » .

ـ « كيف أجدُ روبن هود ؟ » سأل الملك رتشارد ...

ـ « لا أحدَ يستطيعُ العثورَ على روبن هود » ، كان الجواب . « لكنْ إذا ذهب نورمانديٌّ غنيٌّ إلى داخل غابة شيروود ، فإنَّ رجالَ روبن هود سيجدونه بسرعة . » .

ولبس الملكُ رتشارد ثيابَ نورمانديّ ثري . وارتدى فارسانِ من فُرسانه ثيابَ خادميْن . وانطلق الثّلاثةُ إلى غابة شيروود .

كان روبن هود جالساً تحت شجرة .. فرأى نورمانديًّا ثريًّا مع خادميْن قادمين نحوه ... فتوجّه

نحو النّورماندي وقال له : « أعطني كلَّ مالك ، وإلّا سأخذُه منكَ عُنوةً . » فسأله رتشارد : « مَنْ أنتَ ؟ » .

ـ « يَدْعُونني الرجال روبن‌هود » ، كان الجواب .

قال « النّورماندي » ، « إنّنا من قِبَلِ الملك . لقد أرسلنا الملك لُمقابلتك . وهذا هو خاتمَه . » وأرى خاتَمَه إلى الخارج على القانون .

وألقى روبن هود بقُبّعته إلى الفضاء مُحيّياً : « حَفظ الله الملك ! »

قال « النّورمانديّ » : « لماذا تصيحُ « حفظ الله الملك » في الوقت الذي تسلبُ فيه أموالَ شعبه ؟ »

ـ « لقد سلبتُ الأموالَ من الأغنياء الذين سلبوا هذه الأموالَ من الفقراء . لقد أَوْفدكَ الملك إلى هنا ، وأنا مسرورٌ بلقائك . إنّني لَنْ آخذَ بنساً

واحداً من مالك . يجبُ أنْ تُرافقَنا وتتناولَ الطعّام معنا . »

ونفخ روبن في بوقه ، فهبّ إليه رجالُه راكضين... فقال لهم روبن هود : « هؤلاء الرّجال مبعوثون من قِبَل الملك . »

واصطّف جميعُ رجالِ روبن هود في صفٍّ مُنتظم . وعندما مرّ النورماندي » ، خلعوا قُبّعاتهم وصاحوا : « حَفِظَ اللهُ الملك ! » وبعد تناول الطّعام ، قال روبن لرجاله : « خذوا أقواسكم وسهامكم وأَرُوا صديقَنا كيف تَرْمون . أرُونا أفضلَ رماياتكم ـ كما لو كان الملك رتشارد يُشاهدُكم بنفسه . »

وشاهدَ الملكُ رمايةَ رجال روبن ، فقال : « لم أرَ رمايةً أفضلَ من ذلك ! هل تُحاربون من أجل الملك وتُصبحون من رجاله ؟ »

ـ « نعم ! نعم ! » صاح روبن ورجالُه .

وكشف الملكُ رتشارد عن وجهه ، وقال : « إنّني أنا الملك . »

وارتدى الملكُ وفارساه ملابسَ لنكولن الخضراء ، ومضوْا يسيرون عَبر شوارع نوتنغهام ، ومعهم روبن هود ورجالُه .. وخرج جميعُ النّاس من منازلهم وأماكن تواجدُهم لِلقائهم ... ثم قالوا : « إنّ روبن هود قد حضر لإحراق قلعة العمدة . »

وجاء الملك إلى مكانٍ عام في المدينة ، وأَقْبل النّاسُ يلتفّون حوله .. فانتزع عنه ثيابَ هود لنكولن الخضراء ، وقال : « إنّني الملك . إنّ هذا الرّجل ، روبن هود ، هو إيرل هُونتِنْغدُنْ إنّني سأُعيدُ له قلعتَه وكلّ أملاكه . »

وعاد روبن هود وبعضٌ من رجاله مع الملك إلى لندن ، فيما عاد آخرون إلى بيوتهم ؛ وبقيَ البعضُ الآخر في الغابة .

- ١٥ -

- « نهايةُ روبن هود » -

تقدّم العمرُ في روبن هود .. وبلغَ من الكِبَرِ عتيًّا .. وبدأ يشعرُ بالمرض .. فقال في نفسه : « سأعودُ إلى غابة شيروود .. فقد يكون بعضُ رجالي ما يزالون هناك . سيتحسّن حالي معهم . »

وهكذا ذهب إلى غابة شيروود ونفخ في بوقه .. وجاء إليه لتل جون وبعضُ الرّجال . فأقام في الغابة .. لكنّه لم يشعرْ بالتحسّن ، بل أنّ وضعَ صحّته قدِ آزداد سوءاً .

وأخيراً .. قال روبن إلى لتل جون : « هناك توجدُ سيّدةٌ في دير كيرْكلِزْ .. إنّها تُساعدُ في شفاء المرضى . سأذهب إليها . » .

وهكذا ذهب روبن ولتل جون إلى الدّير . كانتِ السيّدةُ من أصلٍ نورماندي ، فقالتْ له :

« أستطيعُ إنقاذك ، لكنّني يجبُ أنْ أسحبَ بعضَ الدّماء من ذراعك . » .

واصطحبتْ روبن إلى غرفةٍ صغيرة .. وهناك أحْدثتْ جرحاً في ذراعه وجعلتِ الدّماءَ تتدفّقُ من هذا الجرح .. ثم خرجتْ من الغرفة وأغلقتِ الباب ..

كانتِ هذه المرأةُ صديقةً للعمدة .. ولم تكُنْ تحبُّ روبن .. وروبن لم يكنْ يعرفُ ذلك ... وهكذا استمرّتِ الدماءُ تنزفُ من ذراعه دون توقّف ..

وتذكّر روبن بوقه .. فنفخ فيه .. لكنّ رجلاً مُحتضراً لا يقدرُ أنْ ينفخَ كما يجب ، ومع ذلك فقد سمِعَه لتل جون ، لأنّه كان قريباً منه في الخارج . ودخل لتل جون الديْر بسرعة .. وألقى بنفسه على باب غرفة روبن مُحطّماً إيّاه ، ثم دخل الغرفة . كان روبن هود شبه ميّت .. فقال له لتل جون : « سآخذك بعيداً عن هذا المكان .. ثمّ أعودُ وأَحرقُ دير كيرْكِلزْ . »

- « لا » ، قال روبن . « لا تحرقِ الدّير . لم أكن في حياتي قاسياً على أيّة أمرأة . أعطني قوسي ، وخُذْني إلى النافذة .. إدفن جثّتي حيثُ يقعُ السّهم . »

وهكذا أطلق روبن هود سهمَه الأخير من النافذة . لم تكن عيناه مفتوحتين .. فلم ير مكانَ سقوط السّهم ، الذي لم يكن بعيداً .. لكن لتل جون قال والدّموع تنهمرُ من عينيْه : « ها ، ها ! رَمْيَةٌ مُوفّقةٌ ، يا روبن ! أحسنتَ ! » .

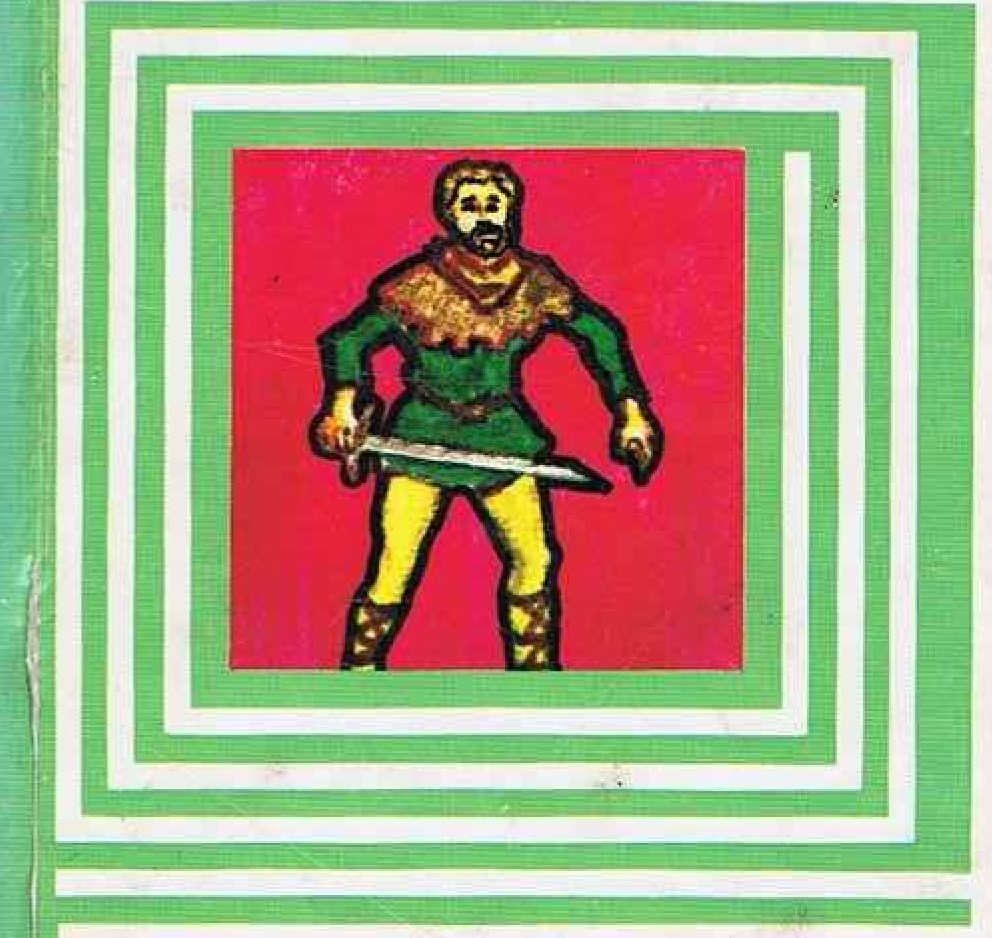
انتهت

ـ « الأسئلة » ـ

١ ـ ماذا فعل العمدةُ مع وَتْ؟
٢ ـ مَنْ كان الملك في عصر روبن هود ؟
٣ ـ مَنِ الذي كان يحكمُ البلاد ؟
٤ ـ إبنُ مَنْ كان روبن هود ؟
٥ ـ أين عاش روبن هود ورجالُه ؟
٦ ـ ماذا كانوا يصطادون للطَّعام ؟
٧ ـ كيف كان روبن يستدعي رجالَه ؟
٨ ـ ماذا كان يحمل لتل جون في يده ؟
٩ ـ مَن الذي قال : « أينبغي أنْ نلقي بهذا الرّجل إلى الماء ؟
١٠ ـ ماذا سيعلِّمُ روبن الرّجل ؟
١١ ـ مَنْ هو الذي يُجيدُ الرّماية أفضلَ من لتل جون ؟
١٢ ـ ماذا كان روبن هود يضعُ على رأسه ؟
١٣ ـ ماذا طلب روبن هود من فرايرتُكْ أنْ يفعل ؟
١٤ ـ من الذي أنقذ روبن هود من سيف الرّاهب ؟
١٥ ـ أين كانتْ قلعةُ والدِ ميد ماريان ؟
١٦ ـ مَنْ كان أصغر رجال روبن ؟
١٧ ـ لماذا سيقتلُ العمدةُ الأبناءَ الثّلاثة ؟
١٨ ـ ماذا أخذ روبن من المتسوّل ، وماذا أعطاه ؟ ؟

١٩ – كم عددُ الرِّجال الذين كانوا مع العمدة ؟
٢٠ – ماذا سيفعلُ روبن عندما يشنق الرِّجال ؟
٢١ – ماذا سيدفعُ العمدة مُقابل القبض على روبن ؟
٢٢ – ماذا فعل السَّمكريُّ ؟
٢٣ – ماذا فعل روبن هود مع السَّمكري ؟
٢٤ – ما هو المبلغ الذي طلبه صاحب الفندق ثمناً للشَّراب ؟
٢٥ – مَنْ كان يُساعدُ وليام لِنْبي في عمله ؟
٢٦ – ماذا قال الكاهنُ العطوفُ عندما جاء الفارس ؟
٢٧ – متى يجبُ أنْ يدفع الفارس ؟
٢٨ – ماذا صنع الفارس ورجالُه ؟
٢٩ – وماذا صنعتْ زوجةُ الفارس ونساؤها ؟
٣٠ – ماذا فعل روبن والرَّاهبان تحت الشجرة ؟
٣١ – ماذا وجد روبن في معطف كلٍّ من الراهبيْن ؟
٣٢ – لمن ستُعطي الحصَّةُ الرابعة ؟
٣٣ – ماذا اشترى روبن من الجزّار ؟
٣٤ – ما هي البهائم التي أراها روبن للعمدة ؟
٣٥ – ما هو المبلغ الذي دفعه العمدة ثمناً لغدائه مع روبن ؟
٣٦ – ما هي الملابس التي ارتداها الملك ؟
٣٧ – لماذا كان روبن سعيداً برؤية هذا النَّورماندي » ؟
٣٨ – ماذا طلب الملك من رجال روبن أن يفعلوا ؟
٣٩ – ماذا فعلت سيِّدةُ دير كيركلزْ مع روبن ؟
٤٠ – أين ستُدفنُ جثَّةُ روبن ؟

روبن هوود



رحلة حول العالم
اللؤلؤة
روبن هود
جزيرة الكنز
الكونت دي مونت كريستو
رحلة جلفر
أبطال اليونان
شهرزاد والسلطان
قطار الأشباح
التوأمان
النائم الصاحي
الزنبقة السوداء
ريمي اللقيط
الفرسان الثلاثة
سجين زندا
رسالة من عالم آخر
علي بابا والأربعين حرامي
أليس في بلاد العجائب
عبر المرآة



دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع

طرابلس . لبنان ص.ب ٥٧ هاتف : ٦٢١٩٥٩ - ٦٣١٩٨٢